مقتطفات من كتاب
روضة العقلاء ونزهة الفضلاء
ابن حبان

دعوة كتاب

إليك...لأنك تعرف لماذا؟!

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)
https://cap-khir.com
sedratalmontha@gmail.com

والعقل: اسم يقع علىٰ المعرفة بسلوك الصواب، والعلم باجتناب الخطأ، فإذا كان المرء فِي أول درجته يسمىٰ أديبًا، ثُمَّ أريبًا، ثُمَّ لبيبًا، ثُمَّ عاقلًا، كما أن الرجل إذا دخل فِي أول حد الدهاء قيل له: شيطان، فإذا عتا فِي الطغيان، قيل: ماردٌ، فإذا زاد علىٰ ذلك قيل: عَبقَري، فإذا جمع إلَىٰ خُبثه شدة شرٍّ، قيل: عفريت، وكذلك الجاهل يقال له فِي أول درجته: المائق، ثُمَّ الرقيع، ثُمَّ الأنوَكَ، ثُمَّ الأحمق.

«من لا يستحي من النَّاس لا يستحي من الله»

وأفضلُ مواهب الله لعباده: العقلُ.

أخبرنا مُحمَّد بن سليمان بن فارس، حدثنا أحمد بن سيَّار، حدثنا حبيب الجلَّاب قال: قيل لابن المبارك: «ما خير ما أُعطِيَ الرجل؟ قال: غريزة عقل، قيل: فإن لَم يكن؟ قال: أدب حسن، قيل: فإن لَم يكن؟ قال: أخ صالح يستشيره، قيل: فإن لَم يكن؟ قال: صَمتٌ طويل، قيل: فإن لَم يكن؟ قال: موت عاجل».

والعاقل لا يخفىٰ عليه عيب نفسه؛ لأن من خفي عليه عَيبُ نفسه خَفيت عليه مَحاسن غيره، وإن من أشد العقوبة للمرء أن يخفىٰ عليه عيبه.

عن مالك بن دينار قال: «اتخِذ طاعة الله تجارة تأتك الأرباح من غير بضاعة».

قال رسول الله ﷺ: «**مَا كَرِهَ اللهُ مِنْكَ شَيْئًا فَلَا تَفْعَلْهُ إِذَا خَلَوْتَ**».

«جَالسُوا الألباءَ أَصدقَاء كَانوا أو أَعدَاء؛ فَإِنَّ العُقُولَ تُلقِّحُ العُقُول».

عن مُحمَّد بن علي بن حسين قال: «إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ أَرْبَعِينَ سَنَةً نَادَاهُ مُنَادٍ مِن السَّمَاءِ: دَنَا الرَّحِيلُ، فَأَعِدَّ زَادًا»

سمعت الفضيل بن عياض يقول: «فِي جهنم أرحِية تطحَن العلماء طحنًا، فقيل: من هؤلاء؟ قال: قوم علموا فلم يعملوا».

قال الأحنف بن قيس: «الصمت أمان من تحريف اللفظ، وعصمة من زيغ المنطق، وسلامة من فضول القول، وهيبة لصاحبه».

قال ابن مسعود: «ليس العلم بكثرة الرواية، إنَّما العلم الخشية».

«لو بغىٰ جبل علىٰ جبل لَدَكَّ الله الباغي منهما»

عن عون بن عبد الله قال: قال عمر بن الخطاب: «جَالسُوا التَّوَّابِينَ فَإِنَّهُم أَرَقُّ أَفئِدَة».

قال عمر بن الخطاب: «يا أحنف، من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه»

قال أبو حاتم رضي الله عنه: الواجب علىٰ العاقل أن يداري الناس مداراة الرجل السابح فِي الماء الجاري

خرج عبد الله بن مسعود علىٰ أصحابه فقال: «أنتم جلاء حزني» أن عمر بن الخطاب قال: «إن الرجل إذا تواضع لله؛ رفع الله حكمَتهُ، وقال: انتعش نعشك الله، فهو فِي نفسه صغير، وفِي أعين الناس كبير، وإذا تكبر العبد وعدا طوره؛ وهصَه الله إلَىٰ الأرض، وقال: اخسأ! أخسأك الله، فهو فِي نفسه كبير، وفِي أعين الناس صغير».

سمعت الحسن بن صالح يقول: كل مودة لا تزداد إلا بالالتقاء مدخولة

سمعت الفضل بن موسىٰ الشيبانِي يقول: «كان صياد يصطاد العصافير فِي يوم ريح، قال: فجعلت الرياح تُدخلُ فِي عينيه الغبار، فتذرفان، فكلما صاد عصفورًا كسر جناحه وألقاه فِي ناموسه. فقال عصفور لصاحبه: ما أرقَّه علينا، ألا ترىٰ إلَىٰ دموع عينيه؟ فقال له الآخر: لا تنظر إلَىٰ دموع عينيه، ولكن انظر إلَىٰ عمل يديه».

مكتوب فِي الإنجيل: ابن ادم، اذكرنِي حين تغضب، أذكرك حين أغضب، فلا أمحقك فيمن أمحق؛ وإذا ظُلمت فلا تنتصر، فإن نُصرتِي لك خير من نصرتك لنفسك

سمعت أبا عمار الحسين بن حريث يقول: قيل لرجل: ألك عيوب؟ قال: لا، قيل له: فلك مَن يلتمسها؟ قال: نعم، قال: فما أكثر عيوبك! قال أيوب: «إذا لم يكن ما تُريد، فأرِد ما يكون».

قال أبو حاتم رضي الله عنه: البُخل شجرة فِي النار أغصانُها فِي الدنيا، مَن تعلق بغصن من أغصانِها جرَّه إلَىٰ النار، كما أن الجود شجرة فِي الجنة أغصانُها فِي الدنيا، فمن تعلق بغصن من أغصانِها جرَّه إلَىٰ الجنة، والجنة دار الأسخياء.

عن إبراهيم بن شكلة، قال: «إن لكل شيء حياة وموتًا، وإن مِمَّا يُحيي الكرم: مواصلة الكرماء، ومِمَّا يُحيي اللؤم: معاشرة اللئام» قال لقمان لابنه: «يا بنَي إذا أردت أن تؤاخي رجلًا فأغضبه قبل ذلك، فإن أنصفك عند

«جاء رجل إلَىٰ يَحيَىٰ بن طلحة بن عبيد الله، فقال له: هَب لي شيئًا، قال: يا غلام، أعطه ما معك. فأعطاه عشرين ألفًا، فأخذها ليحملها فثقلت عليه، فقعد يبكي، فقال: ما يبكيك؟ لعلك استقللتها فأزيدك، قال: لا، والله ما استقللتها، ولكن بكيت علىٰ ما تأكل الأرض من كرمك. فقال له يَحيَىٰ: هذا الذي قلت لنا أكثر مِمَّا أعطيناك»

: قال له رجل: يا أمير المؤمنين، احفظ عني أربع كلمات فيهن صلاحُ ملكك، واستقامة رعيتك. قال: هاتِهن، قال: لا تعدنَّ عدة لا تثق من نفسك بإنجازها، ولا يغرنك المرتقىٰ، وإن كان سهلًا، إذا كان المنحدر وعرًا، واعلم أن للأعمال جزاءً، فاتق العواقب، وأن للأمور بغتات، فكن علىٰ حذر

قيل للأحنف بن قيس التميمي: مِمن تعلّمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم التميمي، أتاه آتٍ وهو مُحتبٍ فقال: ابنُ أخيك قتل ابنك! قال: عصىٰ ربه، وفتَّ عضده، وقطع رحمه، جهزوه، وما حلَّ حُبوته، فمنه تعلمت الحلم.

«سعىٰ رجل بالليث بن سعد إلَىٰ والِي مصر، فبعث إليه فدعاه، فلما دخل عليه قال له: يا أبا الحارث، إن هذا أبلغنِي عنك كذا وكذا، فقال له الليث: سله -أصلح الله الأمير!- عما أبلغك: أهو شيء ائتمناه عليه فخاننا فيه؟! فما ينبغي لك أن تقبل من خائن، أو شيء كذب علينا فيه؟! فما ينبغي لك أن تقبل من كاذب. فقال الوالي: صدقت يا أبا الحارث».

فدخلت علىٰ أحمد بن حنبل فوجدته علىٰ حالته، فقصصت عليه القصة، قال: ومن يَبُطُّه؟ قلت: أنا، قال: أوَتفعل؟ قلت: نعم، قال: فقام، فدخل البيت، ثُمَّ خرج وبيده مخدتان، وعلىٰ كتفه فوطة، فوضع إحداهُما لي والأخرىٰ له، ثُمَّ قعد عليها، وقال: استخر الله، فكشفت الفوطة عن صلبه، وقلت: أين موضع الوجع. فقال: ضع إصبعك عليه، فإني أخبرك به، فوضعت إصبعي، وقلت: هاهنا موضع الوجع. قال: هاهنا أحمَدُ الله علىٰ العافية، فقلت: هاهنا؟ قال: هاهنا أحمَدُ الله علىٰ العافية، فقلت: هاهنا؟ قال: هاهنا أسأل الله العافية، قال: فعلمت أنه موضع الوجع، قال: فوضعت المِبضَعَ عليه، فلما أحس بحرارة المِبضَع وضع يده علىٰ رأسه، وجعل يقول: اللهم اغفر للمعتصم، حَتَّىٰ بَطَطتُه، فأخذت القطعة الميتة ورميت بِها، وشددت العصابة عليه، وهو لا يزيد علىٰ قوله: اللهم اغفر للمعتصم، قال: ثُمَّ هدأ وسكن، ثُمَّ قال: كأنِّي كنت مُعلَّقًا فأصدرت، قلت: يا أبا عبد الله، إن الناس إذا امتُحنوا محنة دعوا علىٰ من ظلمهم، ورأيتك تدعو للمعتصم؟ قال: إنِّي فكرت فيما تقول، وهو ابن عم رسول الله ﷺ، فكرهت أن آتِي يوم القيامة، وبيني وبين أحد من قرابته خصومة هو منِّي فِي حل.

بعث أبو جعفر إلَىٰ جعفر بن مُحمَّد قال: إنِّي أستشيرك فِي أمر، إنِّي قد تأملت أهل المدينة مرة بعد أخرىٰ فلا أراهم يرجعون، ولا يُعتِبُون، وقد رأيت أن أبعث فأحرق نَخلها، وأغور عيونَها، فما ترىٰ؟

فسكت جعفر، فقال: ما لك لا تكلَّم؟ قال: إن أذنت لي تكلمت. قال: قل. قال: يا أمير المؤمنين، إن سليمان [عليه السلام] أُعطي فشكر، وإن أيوب [عليه السلام] ابتُلي فصبر، وإن يوسف [عليه السلام] قَدَر فغفر، وقد جعلك الله من النسل الذي يعفون ويصفحون، قال: فطفئ غضبه وسكن.

جعلنا الله ممن دعته تباشير التوفيق إلَىٰ القيام بِحقائق التحقيق. إنه منتهىٰ الغاية عند رجاء المؤمنين، والمَانُّ علىٰ أوليائه بِمنازل المقربين.